أمثلة للفعل المضارع:

(همزة) أذهب. (ياء) يذهب. (تاء) تذهب. (نون) نذهب.

لماذا أعطى حفص حركة الكسرة عند الابتداء بعد حذف حرف العطف ثم ؟ لأن هناك من القراء من يقرأ لام الأمر بحركة الكسر .

لماذا أدرجت لام الأمر ضمن الصفات العارضة رغم أن حكمها دائمًا الإظهار ذلك لأنها قد تتعرض للكسر ،إذا بدأنا بها بدون حرف العطف .

(٥) الإدغام :

هو إدخال حرف ساكن في آخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً. وسبب الإدغام هو إما التماثل أو التجانس أو التقارب.

أولاً: المتماثلان:

تعريفه: هما حرفان اتفقا اسماً ورسماً وصفة ومخرجاً وهما المتلاقيان خطاً ولفظاً.

حكمه: وجوب الإدغام سواء في كلمة أو كلمتين .

شرطه: سكون الحرف الأول (إدغام تماثل صغير).

نوعه: (إدغام تام) لأن الحرفين لهما نفس الصفات فهو إدغام الحرف في نفسه ذاتاً وصفة. وله نوعان :

(١) تماثل تام بغنة :

(م × م) ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ .

(ن × ن) ﴿ مِّن نِّعْمَةٍ ﴾ .

(١) تماثل تام بدون غنة :

(لبقية حروف الهجاء) جميع الحروف العربية تدغم في نفسها إذا جاء الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا وتظهر عند باقي الحروف . ما عدا حروف المد فهي لا توصف بالإظهارأوالإدغام بل توصف بالمد والقصر والحذف. أما الهمزة فلا تأتي مرسومة كحرف ساكن وبعده متحرك فهي أيضاً لا توصف بالإظهارأوالادغام بل توصف بالتحقيق والتسهيل والإبدال.

أمثلة:

﴿ مِن نِّعْمَةٍ ﴾ (النور : ٣٣)، ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ (البقرة : ٦٠) .

سبب الإدغام: التماثل .

مرتبة الإدغام هنا: مرتبة أولى لأنه دائماً تام.

المستثنيات:

(١) حروف المد : مثل: ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ (الشعراء:٩٦)، ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ (المعارج:٤).

والحكم هنا، إثبات حرف المد كي لا يزول بسبب الإدغام.

(٢) هاء السكت : في ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ (الحاقة :٢٨-٢٩).

والحكم هنا جواز الوجهين لحفص عند قراءتها وصلاً :

(أ) الإظهار، وذلك بالسكت عليها، وهذا أولى اعتماداً على أنها هاء سكت وحكمها الإظهار وقفاً ووصلاً .

(ب) الإدغام، وهو قراءتها وصلاً بدون سكت اعتماداً على انها هاء ساكنة وجاء بعدها هاء متحركة فوجب الإدغام.

فائدة:

يوجد نوع آخر من الإدغام ويسمى إدغام كبير فقراءة القرآن لحفص من طريقة الشاطبية بالإدغام الصغير الذي شرطه سكون الحرف الأول وتحرك الثاني أما الإدغام الكبير فهو إدغام حرفين مثلين متحركين وسبب تسميته بالكبير أن الحرفان متحركان فالعمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى:

(١) إسكان الحرف الأول.

(٢) ثم إدغامه في المتحرك الثاني المدغم فيه عكس الإدغام الصغير الذي له عمل واحد وهو إدغام الحرف الأول في الثاني .

ولحفص عن عاصم كلمة واحدة فقط ادغمها ادغام كبير وهي كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ (يوسف: ١١) سكنت النون الأولى المضمومة ثم ادغمت فأصبحت نون مشددة بالفتح وقرأها حفص بالإدغام مع الإشمام والإظهار مع الروم.

ثانياً: المتجانسان:

تعريفه: هما حرفان متفقان مخرجاً لا صفة ومتلاقيان خطاً ولفظاً .

حكمه: وجوب الإدغام.

شرطه: سكون الحرف الأول (إدغام تجانس صغير).

نوعه: تام وناقص.

أمثلة للإدغام التام:

﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ﴿ عَبَدتُّمْ ﴾ (الكافرون: ٤) ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ (آل عمران : ٦٩) .

أمثلة للإدغام الناقص:

﴿ أَحَطتُ ﴾ (النمل:٢٢)، ﴿ بَسَطتَ ﴾ (المائدة:٢٨)، ﴿ فَرَّطتُ ﴾ (الزمر:٥٦) ﴿ فَرَّطتُّمْ ﴾ (يوسف:٨٠).

في الإدغام الناقص يدغم مخرج الحرف الأول الساكن في مخرج الحرف الثاني المتحرك وتبقى صفة الأول دون إدغام. والصفة المتبقية هنا هي الإطباق[١].

وهذه الكلمات الأربع فقط التي أدغمت ادغام متجانس ناقص حيث بقيت صفة الإطباق

سبب الإدغام: التجانس.

مرتبة الإدغام هنا من المرتبة الثانية لأنه إدغام يأتي تامًا وناقصًا.

المستثنيات: وحكمها الإظهار:

(١) **حروف الحلق:** لا تدغم إلا في نفسها، مثل: ﴿ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف:٨٩) ما عدا الهمزة فهي لا تدغم ولا تظهر.

(٢) **حروف وسط اللسان:** مثل ﴿ خَشْيَةَ ﴾.

(٣) **حروف الشفتين:**

مثل: ﴿ أَمْوَالِ ﴾ (البقرة:١٨٨)، ﴿ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (يوسف:١٢)، ﴿ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾[٢] (العاديات:١١).

ويستثني من حروف الشفتين ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ من (هود:٤٢)، وهي الكلمة الوحيدة في القرآن وهي من خصوصيات حفص. ويتم إدغام الباء في الميم إدغاماً تاما بغنة.

---

(١) لإن صفة الإطباق صفة لازمة ليس لها علاقة بالمخرج فأُدغم مخرج الطاء لكل صفاته المتعلقة به وهو رأس اللسان وبقيت صفة الإطباق التي هي من أقصى اللسان لم تُدغم.

(٢) وهنا حكمها الإخفاء وليس الإظهار.

فائدة:

يفهم من ذلك أن الادغام المتجانس ثلاثة أنواع:

(١) إدغام متجانس تام .

(٢) إدغام متجانس ناقص .

(٣) إدغام متجانس تام بغنة .

حروف المد تخرج من مخرج واحد، فهل هي حروف متجانسة؟ .

لا، لأنها حروف مقدرة، ومخرجها مقدر وليس محققا ومشتركة الصفات .

ثالثاً: المتقاربان:

تعريفه: هما حرفان متقاربان [١] مخرجاً وصفة، أو مخرجاً لا صفة، أو صفة لا مخرجاً وهما المتلاقيان خطاً ولفظاً:

(١) **مخرجاً وصفة** (ح – هـ) مثل ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾(ق : ٤٠)، (غ – ق) ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (آل عمران:٨) .

(٢) **مخرجاً لا صفة** (ض – ر) ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ ﴾ (الكهف:٣٢) .

(٣) **صفة لا مخرجا** (ن – ع) مثل ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة) .

حكمه: الإظهار، إلا في المستثنيات فحكمها وجوب الإدغام .

شرطه: سكون الأول وتحرك الثاني .

سببه: التقارب. فالقاعدة في التقارب هي الإظهار .

أمثلة:

﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ (الصافات: ١٨)، ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (آل عمران:٨)، ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾(ق : ٤٠)، ﴿ فَلْتَقُمْ ﴾ (النساء :١٠٢) .

---

(١) الحرفان المتقاربان صفة هما الحرفان اللذان اتفقا في ثلاثة صفات أو أكثر .

المستثنيات: وحكمها هو وجوب الإدغام وهي كالآتي :

(١) **لام التعريف في الحروف الشمسية :** وتدغم بسبب التقارب ما عدا إذا جاء وراءها لام متحركة فهذا الإدغام بسبب التماثل، وكذلك للأسباب التالية :

(أ) قاعدة سمعية نقلية (هكذا منه إلينا وصلا).

(ب) للتخفيف على النطق .

(ب) لكثرة استعمالها عند العرب .

أمثلة: ﴿ ٱلتَّوَّابُ ﴾ ، ﴿ ٱلنُّورِ ﴾ ، ﴿ ٱلسَّمِيعُ ﴾.

والإدغام هنا تام بدون غنة، إلا في النون فهو تام بغنة.

(٢) **إدغام النون الساكنة والتنوين :** في حروف (يرملو) .

حكمه:

- إدغام تام بغنة في (م) .
- إدغام ناقص بغنة (و - ى) .
- إدغام تام بدون غنة (ل - ر) .
- باستثناء ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ (القيامة: ٢٧) فحكمها الاظهار بسبب السكت.

وهناك مستثنى من إدغام النون الساكنة في حروف (يرملو) وحكمه وجوب الإظهار ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾، ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ (حروف قسم).

(٣) **إدغام حرف القاف في الكاف :** ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ (المرسلات: ٢٠) .

(ليس في القرآن كلمة غيرها).

ولها وجهان:

(أ) إدغام تام، بالتشديد على الكاف .

(ب) إدغام ناقص مع إبقاء صفة الاستعلاء في القاف وإدغام مخرج القاف في مخرج الكاف [١].

(٣) **إدغام اللام الساكنة في الراء:** (سواء كانت لام فعل أو لام حرف).

﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾، ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ وهو إدغام تام.

باستثناء ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ (المطففين: ١٤) بسبب السكت.

ومرتبة الإدغام هنا مرتبة ثالثة؛ لأن الأصل في حكم التقارب هو الإظهار أما الإدغام فهو من المستثنيات .

فائدة:

يوجد أيضاً الحرفان المتباعدان ولا أقوم بعرضها في هذا الكتاب لأنها دائماً مظهرة ولا تدغم أبداً ولذلك فهي لا تتعرض لصفتين بل واحدة وهي الإظهار ولذلك فلم أدرجها ضمن الصفات العارضة.

الإدغام الناقص والإدغام التام:

الإدغام الناقص: هو إدخال الحرف الأول الساكن في الحرف الثاني المتحرك ذاتاً لا صفة (مخرجاً لا صفة) مع إبقاء صفة المدغم دون إدغام.

أمثلة:

﴿ مَن يَعْمَلْ ﴾، ﴿ فَرَّطتُ ﴾، ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ .

---

(١) موضع صفة الاستعلاء أقصى اللسان، وهو نفس موضع مخرج القاف، لكن الاستعلاء ليس متولد في المخرج نتيجة النفس والصوت كالقلقلة فمن اعتبر من القراء أن كلًا من الاستعلاء، ومخرج القاف من نفس الموضع ادغمها إدماغًا تامًا، ومن اعتبر أن صفة الاستعلاء وإن كانت من نفس مخرج القاف ولكن ليست متولدة من النفس والصوت كالقلقلة ادغمها إدغام ناقص وابقي صفة الاستعلاء.

والصفة الباقية هي إما الغنة كما هو الحال في المثال الأول، أو الإطباق كما هو الحال في المثال الثاني أو الاستعلاء كما هو الحال في المثال الثالث.

الإدغام التام: هو إدخال الحرف الأول الساكن في الحرف الثاني المتحرك ذاتاً وصفة مع عدم إبقاء صفة للحرف المدغم.

أمثلة:

﴿ مِّن رَّبِّ ﴾ (الأعراف: ٦١)، ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ (آل عمران: ٦٩)، ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

فائدة:

- يوجد ٤ كلمات فقط في القرآن الإدغام فيه ناقص مع إبقاء صفة الإطباق وهم: ﴿ أَحَطتُ ﴾ (النمل: ٢٢) ﴿ بَسَطتَ ﴾ (المائدة: ٢٨)، ﴿ فَرَّطتُ ﴾ (الزمر: ٥٦)، ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ (يوسف: ٨٠).

- كلمة واحدة الإدغام فيها ناقص مع إبقاء صفة الاستعلاء وهي ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ (في أحد الوجهين).

- أما إبقاء صفة الغنة في الإدغام الناقص فهو أكثر أنواع الإدغامات الناقصة انتشاراً حيث يشمل إدغام النون الساكنة والتنوين في حرفي الواو والياء.

- علامة الإدغام الناقص عدم وجود شدة على الحرف المدغم فيه فهو ناقص التشديد بسبب ادغامه فقط مخرجاً.

- الصفات المتبقية: وهم الإطباق أو الغنة أو الاستعلاء[1] صفات ليس لها علاقة بالمخرج مثل الجهر أو الشدة أو القلقلة حيث إدغم المخرج وكل الصفات المتعلقة بالمخرج في المدغم فيه.

(١) انظر الهامش بصفحة ١٥٩.